مرحلة ثورية جديدة

في ذكرى ثورتي تموز المصرية والعراقية ،يستشرف المواطن العربي آفاقا جديدة ، ويتنفس آمالا جديدة .

والحق ان هاتين الثورتين الكبيرتين تستردان الآن عافيتهما ونشاطهما بمبادرات جريئة تؤكد خطهما الثوري ، بعد جمود طويل كانت الأمة العربية تخشى ان يؤدي الى استنقاع الثورة وتأسنها .

ولقد كان في خطاب الرئيس السادات في الذكرى العشرين لثورة ٢٣ تموز بوادر عزيمة جديدة ترد الى هذه الثورة الرائدة نقاءها الثوري الذي فجره الرئيس الراحل جمال عبدالناصر .

صحيح اننا كنا ، قبل هذا الخطاب ببضعة ايام، في عداد المواطنين العرب الذين انتابهم الخوف للازمة التي نشبت بين جمهورية مصر العربية ، طليعة القوى الثورية في الوطن العربي ، وبين الاتحاد السوفياتي نصير العرب الاول ، من جراء سحب الخبراء والمستشارين السوفيات . ولكن الطرفين كليهما طوقا هذه الازمة بما يثبت أن الصداقة العربية السوفياتية اصلب واعمق من ان تنهار بفعل سحب فريق من الخبراء او بقائهم . ونحن نعتقد ان الثورة العربية ، حيثما كانت ، بحاجة الى توثيق روابطها بالمعسكر الاشتراكي الذي تلتقي معه على قواسم كثيرة مشتركة، كما ان المعسكر الاشتراكي سيخون رسالته اذا تخلى عن دعم الثورة العربية بكل طاقة يملكها .

ونحن على يقين اليوم بان علاقات الثورة العربية بالمعسكر الاشتراكي،وعلى رأسه الاتحاد السوفياتي ، ستزداد وثوقا وعمقا،وستتجاوز هذه الازمة الصغيرة العابرة الى ما يمكن جمهورية مصر العربية ، بالدعم السوفياتي المتواصل ، من المضي قدما في خوض معركة التحرير .

واما ثورة العراق ، فقد جددت شبابها بتلك الخطوة العظيمة التي اممت بها شركة النفط العراقية، فأثبتت بذلك قدرتها على مجابهة الاستغلال ومقاومة كل محاولة لاضعاف الاقتصاد العراقي . ولا شك في ان مبادرة البلدان الثورية العربية الى تأييد هذه الخطوة العراقية الجبارة سيمهد لالتحام الثورة العربية ووقوفها مجددا في وجه الاستعمار الاجنبي والرجعية العربية على حد سواء .

ولسنا نرتاب لحظة ، بعد ذلك ، في ان الثورة الفلسطينية المرتبطة بالثورة العربية كلها ، تعد نفسها من جديد لمرحلة عمل جدي تسترد به طاقتها القتالية والنضالية ، وتنفض عنها القيود التي فرضتها عليها محاولات تدميرها والقضاء عليها .

ان الدول العربية الثورية ، متمثلة بدول الاتحاد الثلاثي والعراق والجزائر ، مدعوة اكثر من اي يوم مضى الى التلاحم فيما بينها ، وفيما بينها وبين الثورة الفلسطينية ، لتكون على مستوى المرحلة الجديدة من العمل الثوري العربي الذي يضع معركة التحرير موضع التنفيذ .

س ١٠